قانونية سفر اشعياء وكاتب السفر

Holy_bible_1

اولا كاتب السفر هو اشعياء النبي الموحي له

ومن هو اشعياء

هو اشعياء ابن اموص المسمي بالنبي الانجيلي

ومعنى الاسم "الرب يخلص" وهو في العبري يشوع ياه اي يهوه المخلص او الرب المخلص

وهو النبي العظيم الذي تنبأ في يهوذا في أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا – ملوك يهوذا.

ويرجّح أنه عاش إلى أن جاوز الثمانين من العمر، وامتدت مدة قيامه بالعمل النبوي إلى ما يزيد عن الستين عاماً . وكان اسم أبيه "آموص" (أش 1: 1) ويقول التقليد العبري أن آموص هذا كان أخ أمصيا ملك يهوذا. ويتضح من تاريخ أشعياء أنه كان يسهل عليه الدخول إلى ملوك يهوذا والتحدث إليهم، ولذا فقد ظن بعضهم أنه لا بد كان من دم ملكي أو على الأقل كان ذا ثروة طائلة. وواضح أيضاً أنه كان على ثقافة عالية. ويدل تاريخه على أنه كان يقطن أورشليم وأنه كان يعرف الهيكل والطقوس التي كانت تجري فيه تمام المعرفة. وفي سنة وفاة عزيا الملك

(سنة 740 ق. م . تقريباً) رأى أشعياء في الهيكل رؤيا فيها رأى الله وسمع دعوة الله له للاضطلاع بالعمل النبوي (أش 6: 1– 7) ويدعو أشعياء امرأته بالنبيّة (أش 8: 3) وقد أعطي ولداه اسمين رمزيين أحدهما "شآر يشوب" أي "البقية ترجع" (أش 7: 3) والثاني "مهير شلال حاش بز" أي "يعجل السلب ويسرع النهب" (أش 8: 1). وفي سنة 736 ق. م. تقريباً وعد أشعياء الملك آحاز بأن الله سينقذ يهوذا من الهجوم المزدوج الذي يشنه إسرائيل، المملكة الشمالية، وآرام، على يد آشور ولكنه في نفس الوقت أنذر بأن آشور ستخرب يهوذا أيضاً (أش ص7). وبما أن آحاز رفض أن يقبل تعاليم أشعياء فقد سلّم النبي شهادته ورسالته لتلاميذه (ص 8: 16) ويظهر أنه اختفى من الحياة العامة إلى حين. أما حزقيا الملك فقد أبدى قبولاً لرسالة أشعياء. ولما مرض حزقيا تنبأ أشعياء بشفائه (أش ص38). ولما أظهر حزقيا رسل مردوخ بلادان، ملك بابل، على كنوزه أنذره أشعياء بأن هذه الكنوز والأسرة الملكية في يهوذا ستحمل جميعها في يوم ما إلى بابل (أش ص 39). وقد أخمدت جيوش سرجون الثاني ملك آشور ، في سنة 711 ق. م. ثورة قامت في أشدود (أش 20: 1). وقد قاوم أشعياء أي تحالف مع مصر ضد آشور (أش 20 و30 و31) وقد مثل هذا الإنذار تمثيلاً حياً واقعياً بأن سار حافي القدمين وليس عليه من الثياب سوى ثيابه الداخلية تشبهاً بما كانوا يفعلونه مع الأسرى (أش 20: 2– 4) ولكن بالرغم من احتجاجات أشعياء (أش 14: 29– 32) فإن يهوذا تحالف مع الفلسطينيين في شق عصا الطاعة على سنحاريب الذي خلف سرجون على عرش آشور . فأتى سَنْحاريب وأخذ معظم مدن يهوذا وحاصر أورشليم وقد تنبأ أشعياء أثناء الحصار بأن الرب لا بد منقذ المدينة. وفعلاً اضطر سنحاريب إلى الانسحاب وقد ضرب ملاك الرب جيش الآشوريين

ومات عدد كبير منهم وربما وقعت ضربة الله عليهم في شكل وباء حصد الكثيرين منهم (أش ص 37)

ويذكر التقليد أن أشعياء مات منشوراً بالمنشار تنفيذاً لأمر الملك منسى.

وتذكر " المشنا " اليهودية بوضوح أن منسي قتله ، كما أن الشهيد يوستينوس (150م) فى حواره مع ترايفو اليهودى ، يعير اليهود بهذا الاتهام : " الذى نشرتموه بمنشار خشبى " .

ويؤيد هذا التقليد ، أحد أسفار الأبوكريفا اليهودية من القرن الثانى الميلادى هو كتاب " صعود إشعياء " وما ذكره أبيفانيوس فى كتابه " سير الأنبياء " .

فهو بدأ نبوته في اخر سنة لعزيا أي أنه تنبأ نحو 60 سنة، ويقول التقليد اليهودي (التلمود) أنهم حين كانوا يعذبون إشعياء بنشره عطش وطلب ماء فرفضوا إعطائه ماء فأخرج له الله عين سلوام وكان سنه حوالي 92 سنة وأشار بولس لحادثة نشره في (عب 11: 37) وقد عاصره من الأنبياء هوشع وعاموس وميخا.، ولذا فربما كان دم أشعياء النبي من ضمن الدماء الزكية التي أراقها منسى في أورشليم (2 ملو 21: 16).

ويعتبر أشعياء أعظم أنبياء العهد القديم وذلك من عدة وجوه. فأسلوبه الأدبي الرائع يعتبر أجمل ما ورد في العهد القديم. وعدد المفردات التي يستخدمها أشعياء يفوق أي مقدار في اي من أسفار العهد القديم. وغالبية سفر نبوات أشعياء شعر عبري راق. ومن اقوي الادله علي وحيه انه هو كتب هذه النبوات بارشاد روح الله فقد رأى سقوط دمشق قبل وقوعه ، وتنبأ عن سقوط

السامرة قبلما سقطت. وكذلك تنبأ بامتداد سلطان الآشوريين على الشرق الأوسط (أش ص7). ورأى في المستقبل البعيد بابل والخطر المحدق منها بيهوذا (أش ص 39). وقد أدرك أن ليس من الحكمة في شيء أن يعتمد يهوذا على مصر في معاونته ضد آشور (أش ص 30 و31) وقد علَّم أشعياء بقوة أن الرب وحده هو سند الشعب ومعتمده وحليفه (أش ص 37). أما آراء أشعياء اللاهوتية فقد ارتفعت إلى السماء الأعلى. فآراؤه عن الله سامية للغاية. فقد رأى الله المثلث القداسة "قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض" (أش 6: 3) ومن ضمن عباراته التي يتميّز بها سفره هو وصفه لله بأنه"قدوس إسرائيل" (أش 1: 4) وكذلك علم بوضوح أن للعالم كله الهاً ورباً واحداً الاله الحقيقي وحده، والاله الذي ستعترف به كل الأمم في النهاية (أش 2: 2و3). وإذ نظر أشعياء إلى المستقبل أمكنه بروح الوحي والإعلان أن يخترق حجب الزمن وأن يرى خلاص البقية الأمينة (أش 1: 9). ولكثرة نبواته عن المسيا (انظر مثلاً أش 9: 6 و7) فقد اعتُبر "النبي الإنجيلي" وتقتبس نبواته في العهد الجديد أكثر مما يقتبس أي سفر آخر في العهد القديم.

كما دعي أشعياء بنبي الخلاص وسفره هو انجيل الخلاص، فقد تحدث عن السيد المسيح من جهة

1) ميلاده من عذراء (7: 14).

2)لاهوته (9: 6).

3) أنه من نسل يسي (11:1).

4) ممسوح لأجلنا (11:2).

5) معلن الحق للأمم (42: 1).

6) يسلك بالوداعة (42: 2).

7) واهب الرجاء للكل (42: 3).

8) هروبه إلي مصر (19: 1-2).

كما صور

9) آلامه وصلبه (50: 6 + 53: 1-12).

10) فتح طريق الفرح للمفديين بقيامته (35: 8-10).

11) معطيا لنا ملكوتا جديدا فيه يسكن الذئب مع الخروف.. أي يجمع مؤمنين من كل أمه ولسان (11: 6 -10)

12) كما تحدث عن الروح القدس (11: 2، 32: 15، 40: 13، 42: 3، 44: 3، 61: 1، 63: 10).

ولو اردنا التكلم عن كل النبوات سواء المباشره او الغير مباشره عن المسيح في سفر اشعياء لوجدنا انفسنا نتكلم عن كل جزء في السفر باصحاحاته الست وستين

ثانيا ادلة كاتب السفر انه كتب اسمه 16 مره بطريقه تجعل من يتكلم ويشكك في كاتب السفر يظهر نفسه بمظهر الجاهل

والاعداد التي تكلم فيها عن اسمه بانه كاتب السفر

1) سفر إشعياء 1: 1

رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا:

2) سفر إشعياء 2: 1

اَلأُمُورُ الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ مِنْ جِهَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ:

3) سفر إشعياء 7: 3

فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ» :اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَآرَ يَاشُوبَ ابْنُكَ، إِلَى طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ،

4) سفر إشعياء 13: 1

وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَابِلَ رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ:

5) سفر إشعياء 20: 2

فِي ذلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا.

6) سفر إشعياء 20: 3

فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ،

7) سفر إشعياء 37: 2

وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ.

8) سفر إشعياء 37: 5

فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَاءَ.

9) سفر إشعياء 37: 6

فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ » :هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ.

10) سفر إشعياء 37: 21

فَأَرْسَلَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ:

11) سفر إشعياء 38: 1

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ» :هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ.«

12) سفر إشعياء 38: 4

فَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً:

13) سفر إشعياء 38: 21

وَكَانَ إِشَعْيَاءُ قَدْ قَالَ» :لِيَأْخُذُوا قُرْصَ تِينٍ وَيَضْمُدُوهُ عَلَى الدَّبْلِ فَيَبْرَأَ.«

14) سفر إشعياء 39: 3

فَجَاءَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ.«

15) سفر إشعياء 39: 5

فَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا» :اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ الْجُنُودِ:

16) سفر إشعياء 39: 8

فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ» :جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَكُونُ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي.«

ثالثا لغوية السفر

لا توجد في السفر كلمة واحدة ترجع إلى عصر متأخر عن العصر الذي عاش فيه أشعياء النبي. ولا يوجد أي مؤثر أجنبي واحد أو عنصر غريب من أورشليم ويهوذا كما كان في عصر أشعياء النبي. فكل كلمة وكل عبارة وكل صيغة جاءت من ذلك العصر أو وجدت في العصور السابقة لعصر النبي. أما من ناحية التغيير في أسلوب الكتابة فإنه من المسلم به أن الأسلوب يتابع

الموضوع والظروف والأزمنة المعينة في حياة الكاتب الواحد. فهناك مثلاً اختلاف كبير بين كتابات شكسبير في حقبة ما في حياته وكتاباته في حقبة أخرى، مع أن نشاطه الأدبي ومدة إنتاجه لم تتجاوز خمسة وعشرين عاماً. وقد تمكن النقاد أن يتبينوا أربع مراحل متفاوتة في رواياته تظهر واضحة في اختلاف أسلوبه في مرحلة ما عن الأخرى. أما مدة نشاط أشعياء ورمن إنتاجه فقد امتد إلى الستين عاماً أو يزيد. ومع ذلك فلا يمكن أن نتبين تفاوتاً كبيراً في الأسلوب بل بالحري يثبت الأسلوب وتقاربه وحدة السفر ووحدة المؤلف لانه كله بارشاد الروح القدس

ثالثا اقتباسات العهد الجديد التي تؤكد قانونيته

وهي من الكثره لدرجة يكفي ان اضع بعض الشواهد القليله فقط

ميلاده من عذراء 7: 14، لو1: 26 – 31

خدمته في الجليل 9: 1، 2؛ مت 4: 13، 16

وارث عرش داود 9: 7؛ لو1: 32، 33

إعداد الطريق له 40: 3 – 5؛ يو1: 19 – 28

ضربه والبصق عليه 50: 6؛ مت 26: 67

يتمجد 52: 13؛ في 2: 9، 10

آلامه 52: 14؛ 53: 2؛ مر 15: 15 – 19

يغسلنا بالدم 53: 5، 1 بط 1: 2

مرفوض 53: 1، 3؛ يو12: 37، 38

يحمل خطايانا وأحزاننا 53: 4، 5، رو 4: 25، 1بط 2: 24، 25

كفارة عنا 53: 6، 8؛ رو5: 6، 8؛ 2 كو5: 21

بإرادته حمل تأديبنا فيه 53: 7، 8؛ مر 15: 4 ، 15 يو10: 11، 19: 30

يدفن في قبر غني 53: 9؛ مت 27: 57 – 60؛ يو19: 38 – 42

يخلص المؤمنين به 53: 10، 11؛ يو3: 16

يموت مع العصاة 53: 12؛ مر 15: 27، 28؛ لو22: 37

يشفي منكسري القلوب 61: 1، 2؛ لو4: 18، 19

وملاحظه ان الاقتباسات ليست كلمه او جمله لكن احيانا كانت تصل الي مقطع كامل

بل لم يقتبسوا فقط منه ولكن في كثير من الاقتباسات ذكروها باسمه

إنجيل متى 3: 3

فَإِنَّ هذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ

الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.«

إنجيل متى 4:

14 لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:

15 «أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ.

16 الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ».

إنجيل متى 8: 17

لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.«

إنجيل متى 12:

17 لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:

18 «هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ.

19 لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ.

20 قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ.

21 وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ».

إنجيل متى 13: 14

فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلَةُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ.

انجيل متي 15

7 يَا مُرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً:

8 يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا.

9 وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».

إنجيل يوحنا 12: 38

لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَهُ: «يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟«

انجيل يوحنا 12

39 لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا:

40 «قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ».

41 قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 9: 27

وَإِشَعْيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 9: 29

وَكَمَا سَبَقَ إِشَعْيَاءُ فَقَالَ» :لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ.«

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 10: 16

لكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ، لأَنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟«

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 10: 20

ثُمَّ إِشَعْيَاءُ يَتَجَاسَرُ وَيَقُولُ» :وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي، وَصِرْتُ ظَاهِرًا لِلَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي.«

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 15: 12

وَأَيْضًا يَقُولُ إِشَعْيَاءُ» :سَيَكُونُ أَصْلُ يَسَّى وَالْقَائِمُ لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ، عَلَيْهِ سَيَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ.«

رابعا شهادة المخطوطات لاصالة السفر وقانونيته وكاتبه (اشعياء) بدا من السبعينية التي كتبت اسم اشعياء ككاتب السفر وهذا في سنة 282 ق م

ومخطوطات قمران التي احتوت علي السفر كامل بالعبري يتطابق مع ما في ايدينا حتي الان

وغيرها من المخطوطات الكثيره جدا سواء العبريه والترجمات القديمه باللغات المختلفة التي احتوي علي السفر متطابق مع الذي في ايدينا من بعد الميلاد وحتي الان

خامسا كل اباء الكنيسه اكدون قانونيته وان كاتبه هو اشعياء واقتبسوا من السفر ولم يشكك فيهم احد في قانونية السفر

سادسا كل المجامع التي تعرضت لقانونية اسفار العهد القديم اكدت قانونية السفر وان كاتبه هو اشعياء ولم يعترض منهم احد او يرفض قانونيته احد المجامع

سابعا اتفق اليهود والمسيحيين بثلاث طوائفهم ارثوزكس وكاثوليك بروتستنت علي قانونية سفر اشعياء وان كاتبه هو اشعياء

لم يتكلم ولم يشكك احد في السفر وقانونيته ووحدته ونسبه الي اشعياء من اول القرن الثامن قبل الميلاد حتي القرن الثامن عشر الميلادي حتي ظهر المشككين والنقديين الذين حاولوا ادعاء ان بالفعل اشعياء كتب معظم السفر ولكن اشترك معه اخر في الجزء الاخير من السفر

الردّ على القائلين بإشعياء ثانٍ وثالث:

1. يقول ***Bultema*** بأنه أمر غريب للغاية أن يُكتشف وجود إشعياء ثانٍ في تاريخ متأخر بواسطة بعض اللاهوتيين العقلانيين بينما لم يخبر بهذا الأمر أحد من حاخامات اليهود

القدامى وآباء الكنيسة الأولى حتى الذين قادوا الحركة البروتستانتية لم يفكروا في هذا، فكيف كان إشعياء الثاني هذا مخفيًا عبر كل هذه العصور؟!

2. نسبت الترجمة السبعينية في القرن الثالث ق.م السفر كله لإشعياء النبي دون تجزئته.

3. يقدم لنا المؤرخ اليهودي يوسيفوس شهادة خارجية عن أصالة هذا الجزء (إش 40-66) ونسبته لإشعياء، وأنه كتب في وقت مبكر جدًا عن عصر كورش، إذ قال أن كورش نفسه قرأ ما ورد في سفر إشعياء فدهش وتحركت فيه رغبة قوية أن يحقق ما كتب عنه في هذا السفر. واضح هنا أن يوسيفوس لم يعرف سوى إشعياء واحد.

لو أن الكاتب غير معروف في أيام كورش لكان هذا يعنى أحد أمرين، إما أن ما كتبه يوسيفوس عن كورش ليس بذي قيمة، أو أن كورش كان غبيًا خدعه اليهود.

4. نسب يشوع بن سيراخ السفر بأكمله إلى إشعياء النبي، وقد شهدت أسفار العهد الجديد لذلك باقتباس عبارات منه نسبتها إلى إشعياء النبي.

3. من جهة اختلاف الفكر بين أقسام السفر. فكما يقول ***Oswalt*** أن محاولة تجزئة السفر في العصر الحديث هي التي خلقت تجاهلاً لوحدة الفكر الذي يجرى في السفر كله. وقد قدم لنا مثالاً لوحدة الفكر في السفر نقدمه هنا مع شيء من التصرف.

4. ما يدعيه النقاد – أي نظرية تفتيت وحدة السفر – يواجه مشاكل كثيرة بلا حل، نذكر على سبيل المثال*[28]*:

أ. أن آراءهم تفقد الوحدة بصورة صارخة، فيرى ***Radday*** أن الأصحاحات (49–66) تمثل وحدة لغوية واحدة مقابل الأصحاحات (40–48)؛ فان كان هذا صحيحًا فانه يعارض فكرة إشعياء الثاني (40–55). هذا ويرى أن الأصحاحات (23–35) ليست من قلم إشعياء الأول وهذا يعارض فكر أغلب النقاد.

ب. لو كان هذا السفر هو من عمل ثلاثة أشخاص، فإنه يصعب جدًا تفسير كيف جاء السفر بشكله الحاضر. في كل المخطوطات السابقة للمسيحية لم تُوجد قط أجزاء منه قدمت ككتاب مستقل، إنما قدمت الأصحاحات ال 66 كوحدة واحدة.

ج. يقول ***Morgalioth*** إنه لم تستطع هذه النظريات أن تقدم تفسيرًا لوجود مفاهيم مشتركة بين الأجزاء مثل (إش 1–7) مع (60–66؛ 7–12) مع (36–39)*[29]*.

د. وجدت دراسات إحصائية لغوية للسفر تؤكد وحدته مثل عمل ***L. L. Adam****[30]*.

فيما يلي أمثلة قليلة لتشابه الأفكار والأسلوب خلال الأجزاء التي يدعى النقاد أنها كُتبت مستقلة[31]:

* تسمية الله "قدوس إسرائيل" وردت 13 مرة في (إش 1–39)، 16 مرة في (إش 40–66)، بينما استعلمت 7مرات في بقية أسفار العهد القديم.

* تسمية الله "عزيز إسرائيل" في (إش 1: 24)، وأيضًا في (إش 29: 26؛ 60: 26).

* استخدام تعبير: "فم الرب تكلم" (إش 1: 20؛ 21: 17؛ 22: 25؛ 24: 3؛ 25: 8)؛ (40: 5؛ 58: 14).

* العلاقة بين الله و إسرائيل في الأصحاحات (1–39) مطابقة في الصور والأفكار بما ورد في الأصحاحات (40–66).

من جهة الأفكار:

أ. بنو إسرائيل أولاد الله وشعبه المحبوب (1: 2، 3؛ 2: 6؛ 3: 12)؛ (40: 11؛ 41: 8، 9؛ 43: 15،1).

ب. عصيانهم (1: 17، 23؛ 3: 12، 15؛ 5: 7، 23)؛ (59: 8، 13).

ج. سقوطهم في الوثنية (1: 29؛ 2: 8، 20؛ 31: 7)؛ (40: 19، 20؛ 41: 7؛ 44: 9–20؛ 57: 5).

د. سفك الدماء البريئة (1: 15، 21؛ 4: 4) (9: 3، 7).

ه. رفض الله لهم لعصيانهم (1: 15؛ 2: 6؛ 3: 8؛ 4: 6)؛ (42: 18–25؛ 43: 28).

و. الحكم عليهم بالسبي (5: 13؛ 9: 11، 12؛ 14: 3)؛ (42: 22؛ 43: 5، 6؛ 45: 13).

ز. السبي إلى بابل بالذات (14: 2-4؛ 39: 6، 7)؛ (47: 6؛ 48: 20).

ح. الرب يُبقى له بقية (6: 13؛ 10: 20-22؛ 11: 12؛ 14: 1، 3)؛ (43: 1-6؛ 48: 9-20). فكرة البقية التي تخلص كخيط ذهبي خلال السفر كله.

ط. الوعد بالعودة وغرسهم في الأرض المقدسة (14: 1؛ 35: 10)؛ (44: 26؛ 45: 3؛ 51: 11).

ى. انضمام الأمم إليهم (11: 10؛ 25: 6)؛ (42: 6؛ 49: 6؛ 55: 5).

ك. الوعد بملك عظيم (9: 6، 7؛ 24: 23؛ 32: 1؛ 33: 17)؛ (42: 1-4؛ 49: 1-12).

ل. يملك في جبل الله المقدس (2: 2؛ 11: 9)؛ (56: 7، 57: 13؛ 65: 11).

م. يكون فاديًا ومخلصًا (1: 27؛ 25: 9-10؛ 35: 4)؛ (41: 14؛ 53: 5 12؛ 59: 20).

ن. استخدام الاسم الرمزي لمصر "رهب" في الجزئيين (إش 30: 7)؛ (إش 51: 9).

من جهة الصور والتشبيهات:

أ. كثرة استخدام صور النور والظلام كرمز للمعرفة والجهل؛ استخدم النور مجازيا 18 مرة على الأقل والظلام 6 مرات، وقابل بين الاثنين 9 مرات (إش 5: 20، 30؛ 13: 10)؛ (إش 42: 16؛ 50: 10؛ 58: 10؛ 59: 9؛ 60: 1-3).

ب. استخدم أيضًا العمى والصمم في حالات متشابهة (إش 6: 10؛ 29: 10، 18؛ 22: 3؛ 35: 5)؛ (إش 42: 7، 16، 18، 19؛ 43: 8؛ 44: 18؛ 56: 9).

ج. تصوير البشرية بالزهرة أو ورقة سرعان ما تذبل (إش 1: 30؛ 18: 15)؛ (إش 40: 7؛ 64: 6).

د. تشبيه الإصلاح براية (إش 11: 12؛ 18: 3)؛ (إش 49: 22؛ 62: 10؛ 66: 19).

ه. دعوة المسيا الغصن أو القضيب (إش 11: 1، 2؛ 53: 2).

و. العصر المسياني كعصر ماء (إش 30: 25؛ 33: 21؛ 35: 6)؛ (إش 41: 17، 18؛ 43: 19، 20؛ 55: 1؛ 58: 11؛ 65: 12).

ز. تشبيه الله بالفخاري والإنسان بإناء خزفي (إش 29: 16)؛ (إش 45: 9؛ 64: 8).

ح. تشبيه أورشليم بخيمة ذات أوتاد (إش 32: 20)؛ (إش 54: 2).

ط. تشبيه تطهير إسرائيل بتنقية الفضة (إش 1: 25)؛ (إش 48: 10).

هذه أمثلة قليلة من كثير من وجود تشبيهات وتعبيرات مشتركة بين ال 39 أصحاحًا الأولى وبقية السفر... مما يدل على وحدة السفر وان الكاتب شخص واحد. هذا ويلاحظ أنه لا يخلو أصحاح في كل السفر من تشبيه حيّ وتصوير رائع خاصة في الأصل العبري الذي يعطى سمو اللغة رونقًا خاصًا لهذه التشبيهات والتصويرات.

5. كاتب كلا الجزئيين يظهر أنه صاحب معرفة كاملة بتاريخ شعبه.

6. كاتب الجزء الثاني (إش 40–66) ليس كما يدعى النقاد أنه إنسان يعيش في أرض السبى، إنما واضح أنه كان مقيمًا في الأراضي المقدسة، وكما يقول ***H. Bultema***:

أ. بينما يكرر إرميا النبي إسم بابل أكثر من 160 مرة نجد هنا في هذه الأصحاحات السبعة والعشرين (إش 40–66) يُذكر ثلاث مرات فقط. كما لم يشر الكاتب إلى المدن المحيطة ببابل ولا إلى قُراها أو حصونها. أما بالنسبة لكنعان فكثيرًا ما يُشير إليها وإلى بعض المناطق التي فيها.

ب. لا يُشير الكاتب إلى الأمم المحيطة ببابل بينما يُشير إلى جبال كنعان وتلالها وصخورها وكهوفها وطرقها الجبلية ووديانها.

ج. يتحدث عن حجارة لا توجد في بابل بل في كنعان (إش 48: 19؛ 57: 6؛ 62: 10؛ 51: 1؛ 50: 7).

د. بالنسبة للنباتات أشار إلى نوع واحد من أشجار بابل "الصفصاف" (إش 44: 4)؛ أما أشجار كنعان فيكررها مرات ومرات مثل الأرز والزيتون والصنوبر والآس والزان والسرو الخ...

ه. بالنسبة للأخشاب، كان البابليون يستخدمون أشجار النخيل في البناء كما في الوقود بينما يُشير إشعياء إلى الأخشاب الكنعانية مثل الأرز والسرو وسنديان والصنوبر (إش 44: 13-16).

و. لم تذكر هذه الأصحاحات نوعًا واحدًا من محاصيل بابل إنما أشارت إلى المحاصيل التي تنمو في كنعان مثل البهرات والكتان والقصب.

ز. ورد بهذه الأصحاحات أكثر من 25 نوعًا من الحيوانات لا يوجد من بينها نوع واحد من الحيوانات الخاصة ببابل، وهكذا بالنسبة للطيور والأسماك.

ح. عندما تحدث عن الأصنام أشار إليها بكونها مُقامة تحت الأشجار (إش 57: 5-7) وفي الكهوف وعلى الجبال والتلال؛ هذا يناسب كنعان أما في بابل فوجدت الأصنام في هياكل ضخمة جميلة.

ط. في تشبيهاته المتعددة عبر السفر كله لم يشر إلى عجائب الدنيا في بابل مثل أسوار بابل الفريدة في سمكها، ومعبد بيل والقصر الملكي ل ***Neriglisser*** و الحدائق المعلقة.

من هذا كله واضح أن الكاتب يعيش في كنعان وليس في بابل أرض السبي كما أدعى النقاد ليعزلوا الأصحاحات (40–46) عن بقية السفر بكون كاتبها إشعياء آخر في أرض السبي جاء في وقت متأخر عن إشعياء الأول.

بل وبعض الايات تتكرر بنفس النص

مثلا تعبير ايديكم ملانه دما في 1: 15 و 59: 3

يكون رب الجنود اكليل جمال و تاج بهاء في 28: 5 و 62: 3

وتعبير متشابه وهو: لانه قد انفجرت في البرية مياه و انهار في القفر في 35: 6 و 41: 18

والاعتراض الثاني في قانونية السفر (وسافرد له ملف مستقل فيما بعد) كيف يكون اشعياء كاتب السفر وهو يذكر اسم كورش الذي جاء بعد اشعياء بعدة قرون ؟

الرد هو ذكر ذلك بروح النبوة

أ- لم يقل أباء اليهود بهذا أبداً والسبعينية نسبت السفر لواحد فقط.

ب- لا نستبعد أن يتنبأ إشعياء باسم كورش قبل أن يولد كورش فالروح القدس هو الذي ألهمه. والكتاب كله موحي به من الله. ويوسيفوس المؤرخ اليهودي قال أن كورش نفسه حين رأي هذه النبوة أصدر أمراً ببناء الهيكل (عز 1: 1-3) فهل سينخدع ملك ذكي مثل كورش بهذا.

ج- توجد اصطلاحات مشتركة في كل السفر.

د- أستطاع الدارسون لشعر شكسبير أن يحددوا مراحل مختلفة لشكسبير تدل علي مراحل تطور تفكيره مع أنه كتب خلال 25 سنة، بينما ظل إشعياء يكتب لمدة 60 سنة،و من الطبيعي أن يتغير أسلوبه خلالها فهي فترة طويلة.

ه- هناك حادثة في الكتاب المقدس مشابهة لذكر أسم كورش قبل مولده فقد تنبأ أحد الأنبياء باسم يوشيا الملك الصالح قبل مولده ب 300 سنة (1 مل 13: 1، 2).

و- أستخدم العهد الجديد حوالي 90 آية من إشعياء نسبها كلها لإشعياء وليس لكتاب آخرين. إلا أن المعاندين ردوا علي هذا بأن قالوا أن كل من كتب هذا السفر اسمهم إشعياء وسموهم إشعياء الأول وإشعياء الثاني وإشعياء الثالث. وواضح أن هذا مجرد عناد لا معني له إلا إنكار النبوة.

والمجد لله دائما

المراجع

قاموس الكتاب المقدس

مقدمة السفر لابونا تادرس يعقوب

مقدمة السفر لابونا انطونيوس فكري

مقدمة سفر اشعياء لابونا انطونيوس فهمي

دائرة المعارف الكتابية

كتاب اقوال الاباء قبل واثناء وبعد مجمع نيقيه لفليب شاف

تاريخ المجامع

مقدمة سفر اشعياء لجيل

مقدمة سفر اشعياء لادم كلارك

مقدمة سفر اشعياء لوزلي

مقدمة سفر اشعياء لبارنز

بعض المصادر من برنامج لوغوس